

# نافذة على قلعة قايتباي.. الإسكندرية مصر

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله النهاردة بنفتح نافذة على الحضارة الاسلامية في مدينة من اعرق المدن في العالم وهي مدينة الاسكندرية في مصر. مدينة الاسكندرية بناها الاسكندر الاكبر - [00:00:00](#)

عام تلتمية اتنين وتلاتين قبل الميلاد واتخذها يعني احد المدن الرئيسية في معسكر آآ الخاص به كان لها اهمية عسكرية سم تحولت بعد ذلك الى اهمية تجارية واهمية اجتماعية في عهد البطالمة - [00:00:14](#)

وصارت عاصمة لمصر وخذت شكل مملكة او عاصمة الملكية بشوارع واسعة واعمدة رخامية ومنشآت ضخمة وطبعا كانت برضو بتتمسك مدينة للثقافة في العالم كانت من اكبر المدن الثقافية والعلمية في العالم نظرا لوجود مكتبة الاسكندرية فيها ومكتبة -

[00:00:32](#)

الاسكندرية كانت تعد اكبر مكتبة في العالم لعدة قرون متتالية مدينة الاسكندرية طبعا ما زالت الى الان موجودة وهي مدينة عامرة وكبيرة تعتبر العاصمة الثانية لمصر بعد القاهرة آآ المسلمون فتحوا الاسكندرية في سنة اتنين وعشرين من الهجرة - [00:00:53](#)

يعني تقريبا في اواخر الفترة التي فتح فيها عمرو بن العاص مصر. خد فتح مصر تقريبا سنتين وكانت اسكندرية من اواخر المدن التي فتحت في مصر واهتم طبعا عمرو بن العاص اهتمام كبير بها - [00:01:13](#)

لكن حول العاصمة من الاسكندرية الى الفسطاط بعد ان بنى الفسطاط في موقع القاهرة الان اه خدت اهمية كبيرة على مدار التاريخ في عهد الراشدي في عهد الدولة الاموية في الدولة العباسية - [00:01:27](#)

ما تلاها من عهود لكن كان اهم فتراتهما فترة المماليك وفترة المماليك بنيت فيها يعني اه تحصينات كبيرة ومن اشهر هذه التحصينات ملمح هنقف عنده النهاردة وتكلم عليه هو ملمح قلعة قايتباي. طبعا اثار الاسلامية في الاسكندرية الكبيرة وكثيرة وكذلك الاسار -

[00:01:43](#)

الرومانية واليونانية والاثار القبطية وغيرها من الثار كثير في الاسكندرية لكن اخترنا النهاردة ملمح من ملامح الحضارة الاسلامية في الاسكندرية وهي قلعة قايتباي كاتباي من اشهر ملوك المماليك البرجية البرجية اللي هم الجراكس - [00:02:05](#)

اللي هو القسم الثاني من حياة المماليك بعد المماليك البحرية وهو من اقوى هؤلاء الملوك ومن اكثر الملوك آآ تركا الثار. له يعني آآ اثار كثيرة جدا ما زالت موجودة باسمي تقدر تعد حوالي سبعين اثر - [00:02:28](#)

ما زالوا موجودين باسم قايتباي على مستوى العالم الاسلامي طبعا معظمهم في القاهرة والاسكندرية وبعض المحافظات في مصر وكذلك في فلسطين يعني في الاماكن التي كانت تحكمها دولة المماليك في ذلك الوقت وفي الشام بشكل عام - [00:02:46](#)

اه كاتباي من اه افضل القوات في تاريخ دول المماليك المختلفة وهو من اكثرهم حرصا على آآ التعمير وعلى الجهاد وعلى ابراز القوة وعلى مظاهر الدين. يعني في مزايا الحقيقة - [00:03:02](#)

كثيرة جدا وطبعا ما فيش انسان ما لوش اخطاء وما لوش مسالب لكن يعني حسناته باذن الله تغلب سيئاته على الاقل يعني فيما من اه اعمال في خلال التسعة وعشرين سنة اللي حكم فيها مصر وحكم من سنة تمنمية اتنين وسبعين هجرياً لسنة تسعمية وواحد هجرياً -

[00:03:20](#)

وكان زاهد زاهد في الدنيا مع ان هو يعني كان اه خزينة الدولة ضخمة. وله منشآت كبيرة جدا عملاقة انفق عليها اموال كبيرة ولكنه كان زاهر لدرجة انه اتهم بالبخل - [00:03:40](#)

من كتر زهده يعني لكن هو ما كنش متعلق بمتاع الدنيا. لكن كل تأسيساته وعمارته كانت خاصة بمصلحة البلد من هزه الاعمال اللي عملها هي القلعة اللي بنتكلم عليها قلعة قايتباي عمرها دلوقتي اكثر من خمس قرون ونص تقريبا - [00:03:53](#)

ومع ذلك ما زالت يعني في شكل آآ قوي وقادر شكله على البقاء مدد اطول آآ قلعة قايتباي اسسها قيدباي على انقاض منارة الاسكندرية القديمة فيما نرى في هذا المكان مشهورة جدا احدي عجائب الدنيا السبع القديمة - [00:04:11](#)

منارة الاسكندرية تهدمت قبل عهد كاتباي باكثر من مية وخمسين سنة اه تحديدا يعني النهار جزء كبير منها سنة سبعمية واتنين من الهجرة نتيجة زلزال ضخم ضرب الاسكندرية وتصدعت يعني معزم اجزاء المنارة وبعدين انهارت انهيار كامل سنة سبعمية سبعة وسبعين من الهجرة يعني تقريبا قبل آآ انشاء - [00:04:33](#)

القلعة بحوالي ميت سنة آآ القلعة بدأ انشائها سنة الف ربعمية سبعة وسبعين ميلادية. ده بيوافق تقريبا تنمية اتنين وتمانين من الهجرة. وخد انشائها سنتين يعني انتهى انشائها السنة تنمية اربعة وتمانين من الهجرة. القلعة ما زالت موجودة الى الان اي حد بيزور اسكندرية غالبا بيزور قلعة قايتباي من اشهر القلاع لا اقول في - [00:04:58](#)

اسكندرية او في مصر ولكن من اشهر القلاع في البحر سواحل البحر الابيض المتوسط كلها ومن اقوى هذه القلاع ولها تاريخ كبير جدا مشهور في العمليات العسكرية والحربية. امنة الاسكندرية وامنت مصر فترات طويلة جدا عقود - [00:05:24](#)

قرون متتالية كانت لها اهمية كبيرة زي ما قلنا في زمن المماليك وطبعا هو الكيتباي اصلا من اواخر حكام المماليك وبعد كده استلم الامر الدولة العثمانية قلت الى حد الى حد كبير - [00:05:42](#)

قيمة قلعة قايتباي في زمن الدولة العثمانية لكنها رجعت تاني نشط نشطت اه اهميتها وقيمتها في عهد محمد علي لما حكم مصر واهتم جدا جدا بتحصينها وتزويدها بعدد كبير جدا من المدافع. والاسلحة وصار لها شأن كبير الى ان هدمها او - [00:05:58](#)

واثر عليها بشكل كبير الانجليز في الاحتلال آآ اللي عملوه لمصر سنة الف تنمية اتنين وتمانين عندما قصفوا القلعة بشكل مكثف القلعة عبارة عن بناء ضخم جدا اسوار تقريبا مربعة مية وخمسين متر في مية وتلاتين متر مساحة حوالي اه اربع افدنة تقريبا حوالي تستعاشر الف وخمسمية - [00:06:18](#)

اه متر مربع يعني مساحة اه كبيرة عبارة عن فناء ضخم جدا عليه السورين سور خارجي وسور داخلي السور الخارجي مربع ويشمل كل المساحات يعني كل بيغطي القلعة كلها. والسور الداخلي آآ - [00:06:44](#)

تلات اضلاع فقط الضلع الشمالي مش موجود مفتوح عشان يكون فيه فرصة لقذف القذائف من المدافع اللي بتوضع في داخل القلعة طبعا الشمالي ده هو اللي بيتوجه لناحية البحر الابيض المتوسط وفيه فتحات كبيرة بيطلع منها مدافع ممكن تضرب السفن اللي بتحاول انها تغزو آآ الاسكندرية من البحر - [00:07:01](#)

الاسوار بيبقى بينها مسافة السور الخارجي والسور الداخلي مسافة بتتراوح المسافة ديت من خمس لعشر امتار يعني في مساحة بيتحرك جوة ووسطها الجنود. طبعا ده بيدي تأمين اكبر للقلعة. والسور الداخلي ده جواه عدد كبير من الحجرات تقريبا اربعة وتلاتين حجرة - [00:07:25](#)

تخدم هزه الحجرات كثكنات الجنود للاقامة الدائمة في داخل هزه القلعة الحصينة الكبيرة داخل هذا هذه الاسوار فيه برج ضخم جدا مبني. والبرج ده هو يعتبر القلعة الرئيسية او الحصن الرئيسي. ده - [00:07:44](#)

تلاتين متر في تلاتين متر ومكون من تلت طوابق عالية جدا ضخمة ارتفاع التلات طوابق مع بعضهم سبعتاشر متر الطوابق ديت كل دور له يعني اه هدف او اه وزيفة. الطابق الاول بيشتغل على مسجد - [00:08:01](#)

نص المساحة تقريبا والمسجد ده فاتح فيه ايوانات مختلفة وقاعات مختلفة نزام المدارس المملوكية المدارس المملوكية كات على هذا النسب بيكون فيه مساحة كبيرة في النص مفتوحة وحواليها عدد من الحجرات - [00:08:20](#)

فكان واخذ نفس الشكل المملوكي في البناء وفي طبعا ممرات وفي حجرات بعض الحجرات آآ الصغيرة الموجودة في الدور الارضي اللي هو الطابق الاول. الطابق الثاني كان فيه مرات جانبية ومجموعة برضو من القاعات والحجرات والطابق الثالث كان فيه حجرة

كبيرة جدا هي مقعد السلطان قايد باقي لما كان يبجي يزور القاع العام - [00:08:35](#)

بيقعد في هذا المقعد ومفتوح منه نافذة كبيرة بتقدر تشوف منها السفن القادمة الى الاسكندرية على مسيرة يوم فيتقدر تستعد القلعة للغزو لو كان في حد يعني بيغزو الاسكندرية برضو الدور الثالث في فرن لاعداد الخبز في طاحونة - [00:08:59](#)

الغال وفيه عدد من الممرات وعدد من الحجرات القلعة الحقيقية من القلاع الجميلة انا في رأيي بتمسل قصة المماليك المماليك حقيقة من الدول العظيمة في تاريخ الاسلام اللي عملوا اثناء لكثر من وجه - [00:09:19](#)

اه اقدر اقول ان القلعة اولا بتمسل القوة قوة عسكرية واضحة وده كان السمة الغالبة لدولة المماليك انها دولة عسكرية قوية في نفس الوقت فيها الملمح الجمالي. وديت السمة الثانية من سمات حكم المماليك. ان هم بيهتموا جدا بالعمارة اللي اشتهرت - [00:09:42](#)

باسم العمارة المملوكية. لهم نسق معين وطريقة معينة في البناء والمعمار. التزيين حفاز على الشكل للجمال للمنظومة المبنية سواء كانت مسجد كانت قصر كانت قلعة كانت سبيل يعني اي لون من الوان العمارة كانوا - [00:10:02](#)

اهتموا جدا بالشكل الجمالي لها. فلما تنزر الى القلعة الحقيقة منزرها جميل كصورة اه رائعة فيها فن راقى وفيها مش مش مجرد انها مكان عسكري فبيهتموش بهذا الموضوع. في قلاع كتيرة جدا بنشوفها في التاريخ. مجرد يعني احجار محطوطة فوق بعضها. آآ

حصينة وقوية. لكن البعد الجمالي ما هواش - [00:10:22](#)

منظور ايه؟ لا العهد المملوكي كان بيهتم بالناحية الجمالية في المعمار. بالاضافة الى القوة والمتانة والبأس العسكري اللي هو كان بيميزه. الحاجة الثالثة اللي بتميز العهد مملوك الاهتمام بالبعد الشرعي - [00:10:42](#)

واديني وده طبعا يعني ملمح جميل جدا. كنت سعيد ان انا اشوف ان الدور الطابق الارضي عبارة عن مسجد كبير القواد والجنود في اسناء الحصار بيكون عندهم فرصة للاجتماع للصلاة واخذ الدروس العلمية والتحفيز المعنوي في الحرب - [00:10:56](#)

بابعاد الدينية وقراءة الايات القرآنية يعني هذا كان امر واضح جدا برضو في عهد المماليك وطبعا عهد المماليك من العهود اللي شهدت عدد كبير جدا من علماء المسلمين سواء في مصر او في الشام او في الحجاز في المناطق اللي كان بيحكمها المماليك في

ذلك الوقت - [00:11:16](#)

فانا الحقيقة ادعو الناس الى زيارة هذه القلعة او على الاقل الناس اللي خارج مصر قراءة عن هذه القلعة للنظر الى هذه الابعاد الثلاثة بعد القوة والجهاد والمجد والدفاع عن البلاد والحصون الزاهرة والبعد - [00:11:36](#)

الجمال في المعمار البعد الفني اللي موجود عند المماليك. والحاجة الثالثة البعد الديني والشرعي اللي كان بيميز حياة المماليك

وخاصة السلطان قايتباي مؤسس هذه القلعة. هذه لمحة من لمحات الحضارة الاسلامية العظيمة. اسأل الله عز وجل - [00:11:56](#)

تقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:16](#)